مواقع التواصل الإجتماعي ومظاهر التغير في المجتمع الجزائري

خالد أسماء طالبة دكتوراه
جامعة جيجل

ملخص:

يهدف هذا المقال لتسليط الضوء على مظاهر التغير الإجتماعي التي رافقت انتشار مواقع التواصل الإجتماعي في المجتمع الجزائري، هذه المواقع التي تعدت وظيفتها الهدف الأساس الذي أنشئت من أجله لتصبح وسائل فاعلة في إحداث التغير على جميع الأصعدة؛ إذ يكاد المشتغلون في حقل التغير الإجتماعي يجمعون على كونه قد انتقل من الطابع التقليدي المرتبط بآليات كلاسيكية إلى تغير يحدث نتاجا للعامل التنكنولوجي، وقد تكون التكنولوجيا بما شكلته من عالم افتراضي سببا رئسا في إحداثه. وسيتم تناول المقال في العناصر التالية:

- مواقع التواصل الإجتماعي: المفهوم والنشأة.
- مظاهر التغير المصاحبة لاستخدام مواقع التواصل الإجتماعي.

الكلمات المفتاحية: مواقع التواصل الإجتماعي، التغير، مظاهر التغير، المجتمع الجزائري.

مقدمة:

تظهر السنوات الأخير استخداما غير مسبوق لمواقع التواصل الإجتماعي، عدّه الباحثون والمهتمون الأكبر على الإطلاق، معتبرين إياه ثورة في عالم الإتصال. ولقد شكلت مواقع التواصل الإجتماعي مجالا خصبا لتبادل الآراء والأفكار، وسمحت بالترويج للمعتقدات والقيم العادات، لأنها قد أعطت للفرد حيزا للمشاركة يكون فيه مرسلا وقارئا ومستقبلا في الوقت نفسه. وهي بهذا توجد نوعا من التفاعلية بين مستخدميها، لم تقتصر نتائجها فقط على التواصل باعتباره غاية هذه المواقع، ولكنها تعدته لتكون منصة للتعليم والتعلم.

والحقيقة أن أول موقع تواصل إلكتروني أنشئ سنة 1995 من طرف راندي بوكرادز بغرض التواصل مع أصدقائه وزملائه في الدراسة، لتنتشر بعدها المواقع الهادفة لتغطية جل إن لم نقل كل جوانب الحياة الإجتماعية في بعدها الإجتماعي والثقافي والإقتصادي والسياسي...

وإذا كانت مواقع التواصل الإجتماعي قد شملت جل جوانب حياتنا، فإن الحقيقة أنها قد أثرت فعلا على هذه الجوانب، إذ أن استخدامها من طرف فئات المجتمع رافقه العديد من التغيرات؛ حيث صارت وسيلة لتشكيل المجتمع أو إعادة تشكيله، خاصة إذا تعلق الأمر بالمجتمعات التابعة، والتي تعتبر هدف الدول الإمبريالية المعولمة، الطامحة خصوصا لعولمة الثقافة وتمرير قالبها الثقافي لكل دول العالم، مستخدمة بذلك كل الإمكانات المتاحة، والتي من أهمها الثورة في مجال الإتصال.

ولسنا نبالغ إن قلنا أن العالم يشهد حربا عالمية جديدة، تختلف تماما عن الحربين العالميتين وحتى عن الحرب الباردة، إنها حرب تستخدم من مواقع التواصل الإجتماعي سلاحا لها، سلاح تغلغل في كل المجتمعات، وصارت كل فئات المجتمع تتعامل به ومعه، في كل مكان وزمان.

ولقد ساعد على استفحال هذه الحرب أن آلياتها متاحة لكل فرد في المجتمع، حيث يمكن له ومن خلال امتلاكه فقط لهاتف محمول أن يلج هذه المواقع في أي وقت شاء وبأقل تكلفة ممكنة. " وبلغة التكنولوجيا، فإنه بمجرد أن يصبح للمستخدم حساب Account على الشبكة، حتى لو كان هذا الحساب افتراضيا باسم مستعار ووهمي، تنشأ له هوية رقمية ومنصة

إلكترونية، تخدم في نهاية المطاف أهداف المجتمع الإلكتروني الأمريكي، الذي تديره غرفة عمليات مشتركة بين فروع الإدارة الأمريكية، خاصة وكالة الأمن القومي الأمريكية USA ووزارة الخارجية ووزارة الدفاع البنتاغون"[1]

بناء على ما سبق، جاءت هذه الورقة البحثية لتسليط الضوء على تلك التغيرات المصاحبة للإستخدام العارم لمواقع التواصل الإجتماعي في المجتمع الجزائري، من خلال العناصر التالية:

- مواقع التواصل الإجتماعي: المفهوم والنشأة.
- مظاهر التغير المصاحبة لاستخدام مواقع التواصل الإجتماعي.

أولا: مواقع التواصل الإجتماعي: المفهوم والنشأة:

الحقيقة أن مواقع التواصل الإجتماعي متعددة ومختلفة، بتعدد واختلاف الخدمات التي تقدمها. لذلك جاء تعريفها متميزا عند العديد من الباحثين في شأنها. ففي سنة 2009 عرفها الدار بأنها: " مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت التي ظهرت مع الجيل الثاني للويب، والتي تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع إفتراضي يجمعهم مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (بلد، جامعة، مدرسة، شركة...).

وعرفها بويد Boyd 2008 بأنها خدمات شبكة الأنترنت التي تسمح للأفراد ببناء ملفات شخصية عامة أو شبه عامة ضمن نظام محدد لعمل أو تحديد أو وضع قائمة لمستخدمين آخرين اشتركوا معهم بنقاط تواصل مشتركة."[2]

وفي تعريف آخر لبريس Breece ومالوني كريتشمار Maloney Krichmer فإن مواقع التواصل الإجتماعي هي " مكان يلتقي فيه الناس لأهداف محددة وهي موجهة من طرف سياسات تتضمن عددا من القواعد والمعايير التي يقترحها البرنامج...

أما زاهر راضي فيعرف مواقع التواصل الإجتماعي بأنها: منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الإهتمامات والهوايات نفسها."[3]

ومن خلال هذه التعاريف، يمكن القول أن مواقع التواصل الإجتماعي هي عبارة عن مجموعة من الخدمات، تقدم عبر الشبكة العنكبوتية، أهمها: التواصل المتفاعل الذي يكوّن مجتمعا افتراضيا لأهداف محددة، بغض النظر عن الجهة المؤطرة لها.

والواقع أن هذه المواقع قد نشأت بصورة تدريجية؛ حث تم صياغة مصطلح الشبكات الإجتماعية عام 1954 من قبل الباحث في العلوم الإنسانية في جامعة لندن جون بارنز، للدلالة على أنماط من العاقات تشمل المفاهيم التي ستعملها الجمهو بشكل تقليدي، وتلك التي يستخدمها علماء الإجتماع لوصف المجموعات البشرية كالقبائل والأسر. وفي السبعينيات من القرن الماضي، ظهرت بعض الوسائل الإلكترونية الإجتماعية البدائية، فقد كانت هناك شبكات تواصل تضم آلافا من الطرفيات مرتبطة بجهاز حاسوب رئيس يمثل مركز البيانات ومصدر ذكاء الطرفيات.[4]

ثم ظهر موقع lassmate.com عام 1995 لربط زملاء الدراسة، وموقع sixDegrees.com عام 1997 وركز ذلك على الروابط المباشرة للأشخاص. (ماهر عودة الشمايلة وآخرون، 2015، ص200) والحقيقة أن هذا الموقع لم يولي اهتماما للإنتماءات العلمية والعرقية، وأتاح للمستخدمين مجموعة من الخدمات، أهمها: إنشاء الملفات الشخصية وإرسال الرسائل الخاصة. ولكن تم غلقه لعدم قدرته على تمويل الخدمات التي يقدمها.[5] كما ظهرت بعد ذلك مجموعة من المواقع، إلا أنها لم تنجح.

لكن الميلاد الفعلي للشبكات الإجتماعية كما نعرفها اليوم كان سنة 2002 ، فمع بداية العام ظهر موقع friendster.com، وهو وسيلة للتعارف وتشكيل الصداقات بين مختلف فئات المجتمع العالمي. ونظرا لشهرته ونجاحه

الكبير، حاول موقع غوغل المعروف شراءه سنة 2003، لكن ونظرا لعدم الإتفاق على شروط الإستحواذ تم إلغاء الصفقة. وفي النصف الثاني من العام نفسه، ظهرت شبكة Skyreek في فرنسا كمنصة للتدوين، ثم تحولت بشكل كامل إلى شبكة إجتماعية سنة 2007.[6]

وقبل ظهور موقع الفيسبوك، أنشئ موقع ماي سبيس my space الأمريكي سنة 2003 ، ونما بسرعة حتى أصبح أكثر الشبكات الإجتماعية حتى 2006، وأهم ما يقدمه هذا الموقع تفاصيل الملفات الشخصية، وتتضمن عرض الشرائح ومشغلات الصوت والصورة، فضلا عن خدمات التدوين.

أما في عام 2004، فقد تم إنشاء موقع الفيسبوك على يد مارك زكربرغ في جامعة هارفارد. وفي عام 2005 تأسس موقع اليوتوب في كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية، وهو الموقع الذي تيح مشاهدة وتحميل مقاطع فيديو. ثم ظهر موقع تويتر في عام 2006 على يد جاك درزاي وآخرون، وسمي موقع التدوين المصغر.[7]

وعلى الرغم من حداثة هذه المواقع كمجتمعات افتراضية مقارنة بالمجتمع المادي، إلا أن عدد المنتمين لها صار يقدر بالملايين؛ إذ بلغ عدد مستخدمي مواقع التواصل الإجتماعي عام 2013 حوالي 2 مليار مستخدم موزعين على أشهر المواقع كما يلي:

- ✓ الفيسبوك الأول عالميا ب 1.4.83 مليار مستخدم.
- ✓ تويتر نحو 982 مليون مستخدم.
- ✓ غوغل نحو 340 مليون مستخدم.[8]

إلا أن هذه الأعداد في تزايد مستمر، إذ بلغ عدد هؤلاء المستخدمين سنة 2017 حوال 3 مليار مستخدم.[9]

وعلى الرغم من أن الصين تعد أكبر دولة في العالم من حيث الكثافة السكانية، إلا أن عالم الفايسبوك لو كان حقيقا لكان أكبر منها، وهذا الإمتداد لمواقع التواصل الإجتماعي هو ما يمنحها قدرة أكبر على التأثير، خاصة وأنها تستقطب مختلف الفئات من شباب وشابات وأطفال وكهول وحتى الشيوخ؛ " حيث بلغت نسبة مستخدمي وسائل الإعلام الإجتماعي الذين تبلغ أعمارهم 65 سنة فما فوق 100% طوال عام 2010، بحيث كان واحد من كل أربع أشخاص في تلك الفئة العمرية هي الآن جزء من موقع الشبكات الإجتماعية."[10]

وقد أصبحنا اليوم " نعيش في عصر وسائل التواصل الإجتماعي، هذه الأخيرة التي قادت إلى تحول سريع في حياة الناس، في التفاعلات والهويات والنقاشات والآراء إلى ساحة جديدة يختلط فيها العام بالخاص، وإلى مشاع اجتماعي رقمي واسع، فلك أن تعرف أن في الفايسبوك وحده تجري إضافة 250 مليون صورة يوميا، وكذلك تضاف 200 مليون تغريدة إلى تويتر، وأربعة مليارات مشاهدة فيديو يوميا على اليوتوب."[11]

ثانيا: مظاهر التغير في المجتمع الجزائري:

أضحت مواقع التواصل الإجتماعي إعلاما موازيا للإعلام التقليدي، ولعله يتميز عنه بعدة نقاط من أهمها: السرعة في نشر المعلومة وكونها منابر مجانية لإبداء الرأي في ظل غياب الرقابة الإجتماعية، "كما يحسب لها أنها تتعامل مع المعلومة والخبر والحدث لحظة وقوعها، ويمكن تبادل هذه المعلومات بين الأصدقاء معززة بالصور ومقاطع الفيديو والتعليق والرد على بعضها، وهذا لم تتمكن منه وسائل الإعلام الحديثة، فإنها لو قدمت الخبر تحت مسمى (عاجل أومباشر) فإنها تقوم فقط بدور المرسل من خلال وسيلتها الإعلامية كالفضائيات مثلا."[12]

ونظرا للجماهيرية الكبرى لمواقع التواصل الإجتماعي، تمكنت هذه المواقع من لعب أدوار عديدة على أصعدة عديدة: السياسة، الإقتصاد، الإجتماع، ... وأصبحا تأثيرها واضحا، فعلى سبيل المثال "الرئيس أوباما نجح في انتخابات الرئاسة الأخيرة من خلال القاعدة الكبيرة التي حصل عليها من خلال شبكات التواصل الإجتماعي كما يقول المدير الإقليمي لمايكروسوفت محمد حمودي في تحقيق نشره موقع الراية القطرية."[13]

واستنادا لهذه الحقائق يمكن القول أن لمواقع التواصل الإجتماعي تأثير كبير على الشعوب في كافة أنحاء العالم، ولها القدرة على تغيير مسار مجتمع ما، إما للأحسن أو للأسوأ.

وبما أن المجتمع الجزائري كغير من المجتمعات متفتح على هذا العالم الإفتراضي، يتأثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة؛ فالمتتبع لتحول المجتمع الجزائري يلاحظ أن مجتمع القرن 21 ليس نفسه مجتمع القرن 20، إذ اختلفت أحوال المجتمع الجزائري في جميع مناحيه منذ استقلاله وحتى الساعة. ولعل مرحلة الثمانينات وبداية التسعينيات كانت الأسخن من حيث حجم ونوع التغيرات التي شهدها المجتمع الجزائري. وإذا ربطنا تغير المجتمع الجزائري بمواقع التواصل الإجتماعي، فيمكن عرض مظاهر التغير على النحو التالي:

على الصعيد السوسيو- ثقافي:

على الرغم من صعوبة التمييز بين التغير الثقافي والتغير الإجتماعي، إلا أنه يمكننا التمييز بينهما. " فالتغير الإجتماعي يشير إلى تبدّل في أنماط التنظيمات لجماعات معينة تعيش ضمن مجتمع معين، بينما يشير التغير الثقافي إلى ظهور صفات جديدة ومركبة تمثل جوهرا ثقافيا. "[14] وينصب التغير الثقافي على الظواهر التالية التي تتسم بالترابط والتأثير المتبادل، أي أن ما نريده من تقسيمات إنما بغض التبسيط والتوضيح، ولا يعني أنها منفصلة في الواقع:

- ✓ القيم والميول الفكري والتصورات الدينية وأساليب التربية والتعليم ومؤسساتها القائمة في المجتمع.
- ✓ أساليب السلوك الفني (التكنولوجي) والإقتصادي والكفاية الإنتاجية أساليبها ومستواها.
- ✓ أشكال التغير في الفنون التشكيلية والموسيقى والأدب والرقص....
- ✓ مدى العلاقات الإجتماعية وكثافتها والكايانات المترتبة عليها.[15]

لهذا، عرف درسلير Dressler التغير الثقافي بأنه: " تحول أو انقطاع عن الإجراءات المجربة والمختبرة والمنقولة عن ثقافة الماضي، مع إدخال إجراءات جديدة. ويمس الإعتقاد والأذواق الخاصة بالمأكل والمشرب والملبس والتقاليد والفن والأخلاق والتكنولوجيا، هذا بالإضافة إلى التغيرات التي تحدث في بنيان المجتمع ووظائفه."[16] فالتغير الثقافي يعد عملية انتقائية؛ حيث أنه عندما يواجه المجتمع تقاليد أو عناصر ثقافية أو إجراءات، فإنما يتقبلون تلك التي يتصورون أنها مفيدة وتتلاءم مع قيمهم وهي مرغوبة إجتماعيا، بينما تحدث مقاومة لسلوكات وتقاليد أجنبية تخالف القيم السائدة.[17]

إلا أن الملاحظ على أن التغير الثقافي في المجتمع الجزائري ينافي نسبيا ما يجب أن يكون، لأن عمليات الإنتقاء لا تتم بالصورة المفترضة، وما يحدث غالبا هو العكس؛ إذ يتم في الآونة الأخيرة أخذ كل القيم بغض النظر عن مخالفتها للقيم السائدة. إذ وعلى اعتبار أن كل فرد تقريبا من الأسرة يمتلك حسابا على مواقع التواصل الإجتماعي، فقد صارت الأسرة منفتحة بالكامل على الفضاء الثقافي الغربي، مساعدة في ذلك تلك الصور للمشاهير والنجوم والفنانين المتداولة على هذه المواقع، واقتداء الشباب بهم. إن تسريحات وقصات الشعر التي يتفننون في تشكيلها غريبة وبعدة كل البعد عن ما كان سائدا في القرن 19 وبداية القرن 20، إضافة إلى تغير نمط اللباس؛ حيث وصلنا إلى صعوبة التفرقة أحيانا بين لباس الجنسين، هذا فضلا عن انتشار نمط من الأخلاقيات والسلوكات المناقضة للدين الإسلامي....

أما فيما يخص التغير الإجتماعي، فقد عرفه أحمد زكي بدوي بأنه: "كل تحول يقع في التنظيم الإجتماعي، سواء في بنائه أو في وظائفه خلال فترة زمنية معينة. والتغير الإجتماعي على هذا النحو، ينصب على تغير يقع في التركيب السكاني للمجتمع أو في بنائه الطبقي، أو نظمه الإجتماعية أو في أنماط العلاقات الإجتماعية، أو في القيم والمعايير التي تؤثر في سلوك الأفراد، والتي تحدد مكاناتهم وأدوارهم في مختلف التنظيمات الإجتماعية التي ينتمون إليها."[18]

إن التغير الإجتماعي ينصب بنسبة كبيرة على التحولات التي تطرأ على علاقة الإنسان بالإنسان، محدثة بذلك تحول في نمط العلاقات وما ينجر عنه من تغير في أدوار الأفراد والمجموعات، وعليه في وظائفهم الإجتماعية، وهو ما يغير من بناء المجتمع، وبنيته، وهو ما أكده فيرتشيلد بالقول: " أن التغير الإجتماعي هو عملية ديناميكية متفاعلة تتأثر بالأهداف الجديدة للمجتمع وتؤثر على مكونات الوحدات التي تؤلف البنيان الإجتماعي؛ بحيث تغير من طبيعتها البنائية الوظيفية."[19]

إن التغير الذي أحدثته مواقع التواصل الإجتماعي على المستوى الإجتماعي للمجتمع الجزائري قد تجسد في مظاهرة عدة، البعض منها كان لصالح المجتمع والبعض الآخر كان ضده. فعند الحديث عن المظاهر الإيجابية، تتجلى لنا مظاهر التضامن والتكافل التي صارت تسود هذه المواقع من خلال تصوير الحالات التي تحتاج المساعدة ونشرها ومشاركة الصورة أو الفيديو في المجموعات، وهو ما يتبعه جمع مبالغ وتبرعات كبيرة لفائدة الحالة، وهو ما عزز اعتماد الأفراد والجماعات على بعضهم البعض ومساعدتهم لبعضهم البعض. كما أتاحت هذه المواقع الفرصة لتكوين صداقات والتعارف عبرها، وهو ما يؤدي إلى إعادة ربط علاقات زمالة أو قرابة قديمة كانت ظروف الزمن قد فرقتها، وأحيانا تتطور هذه العلاقات لتكوين أسرة عن طريق الزواج.

ويحيلنا الحديث عن تكون العلاقات عن طريق مواقع التواصل الإجتماعي للنظر إلى جانبها السلبي الذي قد يتمظهر من خلال الكذب والتضليل وتزييف الحقائق، مما يوقع أحد الطرفين ضحية للآخر. كما أننا نلاحظ تزايدا خطيرا في نسبة الطلاق في المجتمع، وعلى الرغم من تعدد عوامل هذه الظاهرة، إلا أن مواقع التواصل الإجتماعي صارت تشكل عاملا حاسما في الخلافات الأسرية المؤدية لانفصال الزوجين.

إضافة إلى ذلك، فقد رسمت مواقع التواصل الإجتماعي ملامح العزلة الإجتماعية متجسدة في خلق الأفراد للعالم الإفتراضي الخاص بهم، وانغلاقهم داخله بحساب بسيط في الفيسبوك أو التوتير أو الأنستغرام، والمثير أن هذا الحساب صار بالنسبة له عالما يحويه أكثر مما يحميه واقعه الإجتماعي، وهو ما أوجد مظهرا آخر على الصعيد الإجتماعي، وهو تغير بناء التنظيم الإجتماعي مجسدة في غياب سلطة الأبوين، والأسرة والمدرسة وكافة مؤسسات المجتمع بسبب صعوبة التحكم في مواقع التواصل الإجتماعي وغياب القيادة والرقابة الأسرية، مما أدى إلى تشويه وتفكك العلاقات الأسرية؛ فانعدام الحوار بين أفراد الأسرة والمجتمع قد أدى إلى قطع العلاقات شيئا فشيئا.

إن هذا التغير في البناء الأسري وضعف الترابط الإجتماعي قد أدى إلى مخاطر وأضرار جسيمة لعل أولها تسيب الأبناء وعجز مؤسسات الضبط الإجتماعي وآلياتهم عن توجيههم، مما جعلهم ينشئون بطريقة غير سليمة، وهو ما انعكس على المجتمع الذي صارت الجرائم الإلكترونية (التهديد، الإبتزاز، السرقة، القرصنة...) فيه منتشرة بصورة ملفتة للإنتباه. ولنا أن نستغرب عن تحول عوامل الإنتحار المعروفة في الفكر السوسيولوجي إلى عوامل تتعلق بمواقع التواصل الإجتماعي، فقد روجت هذه المواقع لألعاب إلكترونية (الحوت الأزرق) جعلت العديد من المراهقين يقعون فريسة لها وينتهي بهم المطاف للإنتحار، وما يزيد الطين بلة أن حجب هذه الألعاب يكاد يكون مستحيلا، بسبب استحالة حجب مواقع التواصل الإجتماعي.

على الصعيد السياسي:

" يشير التغير السياسي إلى الإنتقال من وضع لا ديمقراطي استبدادي إلى وضع ديمقراطي. والتغير السياسي السلمي قد يطلق عليه مصطلح إصلاح، ويمكن اعتباره مرادفا للتغير الدستوري في القيادة أو لإعادة بناء التأثير السياسي داخل المجتمع.

والتغير السياسي هو كذلك مجمل التحولات التي قد تتعرض لها البنى السياسية في المجتمع أو طبيعة العمليات السياسية والتفاعلات بين القوى السياسية وتغيير الأهداف، بما يعنيه كل ذلك من تأثير على مراكز القوى، بحيث يعاد توزيع السلطة والنفوذ داخل الدولة نفسها أو بين عدة دول."[20]

لقد كان لمواقع التواصل الإجتماعي تأثيرها على الجانب السياسي للمجتمع الجزائري، إذ ساهمت في تغيير انتماءات حزبية، وشن الحملات الإنتخابية والدعوة لتنظيم مظاهرات تأييد أو معارضة، ولا أدل على ذلك من المظاهرات العديدة التي نظمها أفراد المجتمع لمناهضة قرار ترامب بإعلان القدس عاصمة للكيان الصهيوني، ومظاهرة الكرامة للأطباء المقيمين وهي المظاهرات التي تم تنظمها عبر مواقع التواصل الإجتماعي.

على الصعيد الإقتصادي:

إذا كان التغير الإجتماعي هو ذلك التحول الذي يشهده البناء الإجتماعي في الأدوار والوظائف، فإن هذا التعريف قد ينطبق على التغير الإقتصادي بكونه مجمل الحولات التي تمس البعد الغقتصادي لبلد ما سواء من ناحية العمليات الإقتصادية أو آليات السوق والبطالة والتشغيل والتداول والعملات والسلعة والخدمات... وكل ما له علاقة بالجانب المادي والإقتصادي.

ولقد صارت مواقع التواصل الإجتماعي منبرا للتسويق والترويج لمنتجات مختلفة، مستخدمة في ذلك الإعلانات التي تظهر للمتصفح دون أن يبحث عنها، مشكلة أسواقا إلكترونية مستمرة التزايد والإنتشار.

هذا وصار الكثير يستخدم مواقع التواصل الإجتماعي للبحث عن عمل أو لعرض طلبه من اليد العاملة، أو للبحث عن سلعة أو خدمة... لقد صارت مواقع التواصل الإجتماعي تشكل سوقا افتراضيا تتم فيه كل العمليات الإقتصادية من بيع وشراع وتبادل واستهلاك....

ولقد صارت المؤسسات والجمعيات الناشطة في المجال الإقتصادي تستخدم مواقع التواصل الإجتماعي لمساعدتها على أداء مهامها وتحقيق أهدافها، ففي ديسمبر 2017، ورغبة منها في منع قرار رفع أسعار البنزين، أطلقت جمعية حماية المستهلك حملة جمع مليون توقيع لمناشدة الرئيس بعدم الرفع في الأسعار.

خاتمة:

الحقيقة أن مواقع التواصل الإجتماعي على اختلافها وباختلاف الفئات التي تستخدمها قد ساهمت إلى حد بعيد في تشكيل التغير في المجتمع الجزائري، وليس من التشاؤم أن نقول أن التغيرات السلبية التي طرأت على المجتمع الجزائري بفعل مواقع التواصل الإجتماعي قد طغت على التغيرات الإيجابية، وهو ما يؤكده الواقع الذي نعيشه.

وعلى اعتبار حتمية تعاملنا مع هذه المواقع لعالم مفروض لا يمكننا تجاهله، فالجدير بنا أن نصل إلى مرحلة الوعي المجتمعي الذي يفضي إلى التعامل الرشيد مع مواقع التواصل الإجتماعي والإستفادة من إيجابياتها والحذر من سلبياتها، وكذلك الحال مع التكنولوجيا ككل.

الهوامش:

[1] - مركز الحرب الناعمة للدراسات، شبكات التواصل الإجتماعي، منصات للحرب الأمريكية الناعمة، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، 2016، ص 12.

[2] - فضيل جميل كليب ولمى فاخر عبد الرزاق، مدى الإفادة من مواقع التواصل الإجتماعي الإلكتروني بين المكتبين العرب في المجال المهني، أعمال المؤتمر الرابع والعشرون للإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات،coferencpeper.Nouvombre2013 ، ص49.

[3] - شدان يعقوب خليل أبو يعقوب، أثر مواقع التواصل الإجتماعي على الوعي السياس بالقضية الفلسطينية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين، 2015، ص30.

[4] - حسين محمود هتيمي، العلاقات العامة وشبكات التواصل الإجتماعي، دار أسامة، عمان، 2015، ص – ص: 78- 79.

[5] - شدان يعقوب خليل أبو يعقوب، مرجع سبق ذكره، ص 32.

[6] - ماهر عودة الشمايلة وآخرون، الإعلام الرقمي الجديد دار الإعصار العلمي، 2015، ص201 (بتصرف)

[7] - حسين محمود هتيمي، مرجع سبق ذكره، ص- ص: 80-81.

[8] - مركز الحرب الناعمة، مرجع سبق ذكره، ص 67.

[9] - yuom7.com، 2017/01/10، 11:41سا

[10] - ماهر إبراهيم القنداجي، الإعلام والمعلومات والأنترنت، دار اليازوري، عمان، 2012، ص345.

[11] - السير ديفيد أوماند وآخرون، استخبارات وسائل التواصل الإجتماعي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ع 125، 2015، ص9.

[12] - علاء الدين محمد عقيقي المليجي، الإعلام وشبكات التواصل الإجتماعي العالمية، دار التعليم الجامعي، مصر، 2015، ص181.

[13] - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[14] - معين خليل العمر، التغير الإجتماعي، دار الشروق، عمان، 2004، ص- ص: 69- 70.

[15] - محمد محمود الجوهري، علم اجتماع التنمية، دار المسيرة، عمان، 2010، ص92.

[16] - دلال ملحس أستيتة، التغير الإجتماعي والثقافي، دار وائل، ط3، عمان، 2010، ص77.

[17] - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[18] - لطيفة طبال، التغير الإجتماعي ودوره في تغير القيم الإجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، ع8، جامعة سعد دحلب، البليدة، جوان 2012، ص 409.

[19] - عبد الرحيم تمام أبو كريشة، دراسات في علم اجتماع التنمية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2003، ص 33.

[20] - إدارة المعهد المصري، قراءات نظرية: التغير السياسي: المفهوم والأبعاد، 10 أبريل 2016، www.youm7.com. ، 2018/01/10، 11:41د